مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 18 العدد01 2022/01/15

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

# الطقوس والممارسات الدينية في فترة الخلافة العثمانية

# Rituals and religious practices during the ottoman Caliphate

روابحي نذير[1]*

[1]جامعة حسيبة بن بوعلي–الشلف

n.rouabhi@univ-chlef.dz

شبوب محمد[2]

[2]جامعة حسيبة بن بوعلي–الشلف

m.cheboub@univ-chlef.dz

تاريخ الارسال: 2020/10/22 تاريخ القبول: 2020/12/02

**ملخص:**

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف وتحليل الطقوس والممارسات الدينية السائدة في فترة الخلافة العثمانية الإسلامية كظاهرة أنثروبولوجية وتاريخية من خلال رصد ودراسة أهم مظاهر الطقوس الدينية الشعبية بصفة عامة والممارسات السلطانية بصفة خاصة وما رافقها من اختلافات، ومحاولة معرفة كيفية تعامل ومعالجة الدولة آنذاك لهذا التنوع الثقافي والديني في المجتمع، كما يمكننا اتخاذ حلول هذه المسألة قاعدة في وقتنا الحاضر لمعالجة القضايا ذات الطابع الديني.

وانطلاقا من عملية الاستكشاف والتحليل لهذه المسألة تتضح الكثير من القضايا الأخرى المرتبطة بها والتي من خلالها نستطيع تحديد وتأكيد أن الفكرة الدينية لها قوة وتأثير كبير على المجتمع، كما يمكننا إبراز دور النخبة من علماء دين ومفكرين ومؤرخين في معالجة القضايا الدينية ذات الطابع السياسي. إضافة إلى تبيين وتأكيد فكرة التعايش وتقبل الآخر في حل المشاكل السياسية والفقهية بين أبناء العالم العربي والإسلامي دون اللجوء إلى العنف والتعصب المذهبي.

**كلمات مفتاحية:** الخلافة؛ الطقوس؛ العثمانيين؛ العالم الإسلامي؛ الممارسات الدينية.

## Abstract:

The purpose of this study is to explore and analyze the rituals and religious practices in the period of Islamic succession of Ottoman Empire, by monitoring and studying of the main forms of folk religious rituals. along with the general difference. and attempts to find out how to deal with and address the country's

* **المؤلف المرسل**: روابحي نذير، **الايميل**: n.rouabhi@univ-chlef.dz

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

cultural and religious diversity in society, and to emphasize the official practice of the state in particular, we can also on this issue, rule in the contemporary period in order to overcome doctrinal problems of a Religion nature in our present time.

Basing on the exploration and analysis of this issue, many other related issues became evident, through which we can identify and confirm that the religious idea has a strong influence on society. Moreover, we can highlight the role of the elite religious scholars, intellectuals, and historians in addressing religious issues of a political nature, demonstrating and confirming the idea of coexistence and accepting the other in solving the political and doctrinal problems between the Arab and Islamic world.

**Keywords:** Ottoman Empire; caliphate; ceremony; Islamic world; religious practice

**مقدمة:**

تعتبر الخلافة العثمانية خامس تكليف إسلامي في قيادة الأمة تحت راية الإسلام السني، فبعد انضمام الحرمين الشريفين إلى مظلة الخلافة، وسقوط آخر دولة حامية للمقدسات الإسلامية وهي دولة المماليك الإسلامية، أسس العثمانيون الخلافة وانتقلوا من مفهوم الدولة إلى مفهوم الخلافة والحضارة والإمبراطورية.

وعلى ضوء هذا التغيير السياسي ظهرت الكثير من التغييرات نظرا لاتساع رقعة الخلافة وخاصة في المجال الديني بصفة أخص من حيث الطقوس والممارسات الدينية، فخلفاء آل عثمان كانوا قد حملوا معهم الإرث الصوفي الذي كان له دور كبير في تأسيس واتساع الدولة، لكن مع مرور الزمن وفي إطار التوسعات الكبرى انضمت مذاهب ونحل كثيرة وبالتالي اختلفت الممارسات الدينية على المستوى الشعبي و الرسمي للخلافة التي تحولت من النهج الصوفي إلى النهج السني الوسطي، وذلك في ظل مجريات الخلاف الديني بين أهل الصوفية والتيار السلفي حول طبيعة هاته الطقوس، حيث وصلت الأمور في أحيان عدة إلى حد الصدام المذهبي.

وانطلاقا من هذا طرحت مسألة الطقوس والممارسات الدينية كقضية إسلامية اختلفت حول مظاهرها وكيفياتها الآراء والنظريات الدينية بين من يؤيدها ويعتبرها جزء من التقاليد الإسلامية، ومظهر من مظاهر التقرب إلى الله، وهناك من يخالف ذلك، وعلى ضوء هذا الخلاف تنوعت هذه الطقوس متأثرة بأفكار كل

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

مرحلة ومتأثرة كذلك بإطارها الجغرافي، وبناء على ذلك نطرح بدورنا الإشكالية التالية: ما هي أهم مظاهر الممارسات والطقوس الدينية في فترة الخلافة العثمانية؟ وما هي أهم المؤثرات التي تحكمت في حيثياتها؟

وتهدف هذه الدراسة البسيطة إلى محاولة التعرف على أهم مظاهر هذه الطقوس الدينية وتنوعها ومدى تأثير الثقافات الجديدة المنظمة للخلافة العثمانية عليها من حيث الممارسة إضافة إلى استكشاف حيثيات الصراع المذهبي حول هذه الطقوس آنذاك.

معتمدين في ذلك على المنهج الأنثروبولوجي في تحديد مسألة الطقوس والممارسات الدينية كظاهرة دينية وتاريخية تستوجب دراسة أكاديمية من خلال البحث عن مظاهرها وعوامل تشكيلها ومحاولة فهم علاقة المجتمع بالدين ومدى تقبله للأفكار الجديدة، وكذلك استخلاص الحلول التي اعتمدها الخلفاء في وأد الصراع الفكري والمذهبي، إَضافة إلى المنهج التاريخي، الوصفي والتحليلي المتمثل في استكشاف تلك المظاهر وترتيبها، ووصفها مع تحليلها واستخلاص نتائجها، باعتبار أن علم التاريخ أحد مجالات الأنثروبولوجيا.

**1-العوامل المتحكمة في الطقوس والممارسات الدينية :**

لقد خضعت الطقوس و الممارسات الدينية في زمن الخلافة العثمانية لمجموعة من القيود و الروابط أهمها الاختلاف المذهبي و الفكري، وكذلك التغيرات السياسة على المستوى الرسمي إضافة إلى الإطار أو البيئة الجغرافية التي انتشرت فيها تلك الممارسات، وقبل استكشاف هذه العوامل وتحليلها يجب تحديد مفهوم الطقوس في إطارها الديني وتحدد الفرق كذلك بينها، فالطقوس هي رموز ترتبط غالبا بالعادات والتقاليد و القصص والأساطير وتخلط بالشعائر الدينية التي تشمل أساس الممارسة الدينية وهي علامات الدين وطقوسه الشرعية وطريقة القيام بمظاهرها عبادة أو ممارسة عبادة قال الله تعالى «ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب» فالشعائر تمثل الجانب العلمي في العبادات باعتبارها سلوكا يثبته إلى الله سبحانه وتعالى لذلك تتخذ صفة قديمة (غسان ،1975،ص 18).

فالطقوس الدينية حسب الأنثروبولوجيا هي تصرفات محددة بشبه قوالب تكرارية تتضمن أفعالا ورموزا تدخل فيها عبادة بعض الأشياء وكلام يتردد أحيانا بين ماضي سحيق ويمكن تقسيمها أنثروبولوجيا إلى طقوس رقابية تتضمن الخطوات والوصفات وإلى طقوس تذكارية أو احتفالات يجرى إحياؤها وتكرارها ما

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

يؤدي إلى خلق نوع من استعادة الزمن ويجرى التميز عادة بين العبادة والطقس، بحيث تأتي العبادة لتضم عدد من الطقوس ولكن ليست جميع الطقوس مرتبطة بالعادات (غسان ،1975، ص18).

لذلك ترتبط الطقوس ارتباطا وثيقا بالمعتقدات فإذا كانت المعتقدات حالة ذهنية لمجموعة من الأفكار المتعلقة بالعالم القدسي، فإن الطقوس هي مجموعة من الأفعال المتعلقة بأسلوب التعامل مع ذلك العالم القدسي، فالطقوس هي أفعال متكررة تترجم الاعتقاد أو الشعائر باعتبار أن الطقس يأتي كنتيجة للمعتقد (سراج ،9015، ص27). وكتوضيح أكثر العبادات ترتبط بدعوة الدين لنفسه إلى إحيائها، بينما الطقوس لا ترتبط دوما بالعبادة كفعل الصلاة والصوم والحج وإنما برموز اجتماعية ترتبط بعادات وتقاليد كطقوس الولادة، الاختتان والزواج والموت (غسان ،1975، ص18).

وانطلاقا من هذه المفاهيم شكلت الطقوس في فترة الخلافة العثمانية حدثا أو ظاهرة بارزة من خلال تنوع تلك الطقوس والممارسات نتيجة لاختلاف ممارسيها إضافة إلى تأثيرات عدّة سنتطرق إليها في هاته الأسطر، فبصفة عامة خضعت ظاهرة الطقوس والممارسات الدينية أساسا للعامل المذهبي والسياسي باعتبارهما مترابطان في تلك الفترة فأي تغير سياسي كان له انعكاس ديني والعكس صحيح، فما هو معروف أن الخلافة العثمانية في بداياتها شكل التصوف قاعدة شعبية ودينية لقيامها في منطقة آسيا الصغرى، ومع اتساع رقعة الدولة وانتقالها إلى مفهوم الخلافة الجامعة خرجت من مجال الأناضول إلى العالم العربي والإسلامي، وهو ما أثر على الممارسات السائدة والقائمة على الطقوس الصوفية الدينية، وبصفة أدق الطقوس والممارسات الدينية خضعت لذلك الصراع الفكري المذهبي بين أهل الصوفية الذين برزوا في المجتمع العثماني، وبين المجددين والمصلحين الدينيين الذين خاضوا معركة إصلاحية فكرية دينية ضد هؤلاء، أما العامل السياسي المتمثل في السلطان أو الخليفة كسلطة رسمية فإنها أخذت الفتن والصراعات المباشرة، ولاكتشاف حيثيات ذلك الصراع بصفة أدق نتتبع الأحداث القائمة آنذاك.

لقد عرفت الطقوس والممارسات الدينية الخاصة بالصوفية انتشارا كبيرا في الأوساط الشعبية وبالتالي كان لزاما على سلاطين آل عثمان الاعتماد على هؤلاء في بناء دولتهم، لذلك احتضنوا التصوف كقوة معنوية أثناء توسعاتهم، واعتمدت الدولة في بداية نشأتها على القبائل التركمانية وعلى شيوخ الطرق الصوفية ودراويشها، وتشكلت ثقافة شعبية حملت في طياتها هرطقات دينية وقوانين عرفية، وخاصة في

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

المناطق الريفية والحدودية أما في المناطق الداخلية والمدن فكانت هناك مذاهب دينية معتمدة وأحكام الشريعة سائدة (أحمد بري، 2019م، ص36)، فهذا التيار الصوفي الضارب بجذوره في بلاد الأناضول بداية من القرن ال13م، في العهد السلجوقي كان ذو مكانة شعبية قوية وله نفوذ سياسي كذلك، وهو ما انعكس على انتشار الطقوس والممارسات الخاصة به ومن أشهر منظريه أو أقطابه المولى جلال الدين الرومي والصوفي الكبير محي الدين ابن عربي، ومع تنوع هذه الطرق ظهرت لديهم طقوس تم تضمينها بداخل الشعائر الدينية مثل حلقات الذكر، الموسيقى، الرقص الدائري، والغناء وأصبحت هذه الممارسات طبيعية لأغلب الطرق، وشكل التصوف بذلك القاعدة الدينية التي يقوم عليها الدين الشعبي(عبد المجيد، 2011، ص02).

فهذه الطقوس والممارسات الدينية كانت تمثل جوهر الدين والطريق الصحيح للعبادة حسب المفهوم الصوفي ورأى أقطابها وممثليها أنها لا تتعارض مع الدين، وحتى المعجبين بها من غير المنتسبين، فالشيخ الفقيه طاشكبري زاده يرى أن ممارسة الغناء والموسيقى في المناسبات الدينية غير منافي للدين طالما أن هذه الطقوس تثير في النفس حب الله والنشوة الدينية، ويرى أن منع الموسيقى والرقص في ممارسة العبادة في حالة كانت تستخدم لإثارة الدوافع غير الدينية، وقد مثل هذا التيار إضافة لأقطاب شيوخ التصوف الشيوخ الشعبويون والعلماء الذين يعظون ويدرسون في الجوامع (إينجاليك، 2002م، ص278).

ولاكتشاف هذا التيار أكثر نلقي نظرة على أهم الطقوس والممارسات التي كان يقوم بها هؤلاء، حيث كانوا يحيون ليلة المناسبات الدينية أو ليالي معينة حتى الصباح من أجل قراءة القرآن الكريم، وفي يوم الجمعة كانوا يجتمعون بعد الصلاة لتلاوة سورة الكهف والأوراد والأذكار وإنشاد الأشعار، وكانوا يمارسون العزلة والصوم والمجاهدات والتدريس وخدمة المريدين الخاصة بهم، والاحتفال بالمولد النبوي الشريف وموالد الأولياء والمشايخ ومؤسسي الطرق الصوفية (الجالودي، 2014م، ص202) فالطريقة الصوفية البكتاشية كانت تقوم بإحياء المناسبات الدينية بإنشاد أشعارهم بمصاحبة الموسيقى ويرون في ذلك ضرورة اعتقادية ويستعملون آلات ضرب ونفخ وأيضا آلات وترية (ضيف الله المعيدي، 1429هـ، ص109)، أما الطريقة المولوية فكانت تقوم بطقوس السماع والذكر في المناسبات الدينية باللف والدوران ومن هنا سمى الأوروبيون أصحاب هذه الطريقة بالدراويش الدوارة أو الراقصة، حيث تسمى طقوس اللف والدوران عند

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

المولوية مقابلة وذلك لأنهم يقفون على شكل حلقة يقابل بعضهم بعضا أمام مقام الشيخ، حيث تقام الطقوس في قاعة السماع وهي تضم قبر الشيخ وتتم عملية الطقوس كذلك بالقفز أثناء السماع وفتح الأذرع والسماع يتم بمعانقة أحدهم الآخر، ففي القفز حسبهم هو اشتياق واتصال بالعالم العلوي السماوي وفتح الذراع هو الرغبة في بلوغ النشوة الصوفية (ضيف الله المعيدي، 1429هـ، ص148).

أما فيما يخص الموقف السياسي للدولة العثمانية من هذا التيار وممارسته فقد كان موقفا سياسيا بامتياز حيث سايرت هؤلاء ودعمتهم في أحيان عدة وخاصة في الفترة قبل القرن ال16م، وذلك نظرا لثقلهم الاجتماعي من جهة، ودورهم في قيام وتوسع الدولة .فالسلاطين العثمانيين اعتبروا الشيوخ المؤسسين للطرق الصوفية عاملا مهما في الحفاظ على النظام الإجتماعي بحيث دعمت في عدة أحيان هؤلاء ففي القرن ال16م قام الصدر الأعظم صوقللي محمد باشا بتأسيس مقر كبير للطريقة الخلوتية سنة 1574 بإسطنبول، كما دعم كذلك الطريقة المولوية (جرين، 2017م، ص160). ففي عهد السلطان سليمان القانوني تم بناء جامع ذا منارتين جعله تابعا لتكية قونية التابعة للطريقة المولوية، حيث أقيمت سماع خانة شمال القبة الخضراء الملاصقة للمسجد (ضيف الله المعيدي، 1429هـ، ص163)، أما الطريقة البكتاشية فقد حظيت هي الأخرى بعناية سياسية مهمة في أواخر القرن الساس عشر ميلادي سمحت الدولة العثمانية لثمانية من شيوخ البكتاشية بالإقامة في معسكرات الانكشارية، وكان شيخ الدراويش وكيلا لشيخ الطريقة، وكانوا يقيمون الصلاة والتلاوة والدعاء للدولة والذكر في الثكنات ويسيرون في المناسبات والمواكب الرسمية أمام آغا الانكشارية بألبستهم الخضراء (أحمد بري، 2019م، ص51).

مقابل هذا التيار الصوفي وما حمله من طقوس وممارسات دينية خاصة نجد تيار آخر عارضه وعارض أفكاره وطقوسه، حيث رأى بعض العلماء المحسوبين على هذا التيار أن العلوم العقلية والموسيقى والشعر من الأمور المفسدة، وكان يمثل هذا التيار العلماء في المدارس العليا وأجهزة الدولة، حيث رأوا أن طقوس الموسيقى والرقص أثناء إحياء المناسبات الدينية، وكذلك تزيين المساجد وترتيل القرآن بنوع من اللحن ودفع أي أجر لعلماء الدين غير جائز، وانتقدوها، ومن هؤلاء العالم محمد البرغوي (1521-1577م)، حيث قادوا قضية التجديد في الإسلام وعرفوا بالفقهاء وكذلك السلفيين، (إينجاليك، 2002م، ص279).

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وقد واصل تلميذ الشيخ محمد البرغوي الشيخ العالم قاضي زاده في القرن ال 17م سيرة شيخه في محاربة البدع والعادات المتمثلة في الرقص والتعاويذ وغيرها في المناسبات الدينية (أحمد بري، 2019م، ص65)، وعرفت هذه الحركة بالإحيائية السلفية تدعوا إلى تنقية الدين والعودة بالإسلام إلى نقاءه الأول زمن النبي صلى الله عليه وسلم، وعرفت في التاريخ العثماني باسم حركة قاضي زادة وأتباعه، حيث اعتمدت على آراء شيخ الإسلام ابن تيمية وآراء ابن القيم، وعرفت الحركة أوج نشاطها في القرن ال 17م (عبد المجيد، 2011م، ص64).

وبخصوص موقف الدولة والسلاطين العثمانيين منها هو الدعم والتأييد، ففي عهد السلطان مراد الرابع عمل على تنفيذ الإصلاحات الدينية التي كانت تدعوا لها هذه الحركة وقام بإغلاق أماكن شرب الخمر واللهو وحرم التدخين في الأماكن العامة (إينجاليك، 2002م، ص85) ، لكن الموقف العام للسلاطين العثمانيين هو موقف وسطي حيث كانت تدعم السلفيين مقابل عدم الإفراط في الصوفية والدليل على ذلك أنه رغم ما قامت به اتجاه الطرق الصوفية وما منحتهم من امتيازات كان المذهب الرسمي للدولة هو المذهب الحنفي السني، وكل شيوخ الإسلام الذين تقلدوا وظيفة مفتي الدولة كانوا من السلفيين (آق كوندز، 2008م، ص85). كما عملوا على تقريب الطرق الصوفية ذات التوجه السني بدرجة أكبر كالطريقة النقشبندية التي اعتبروها ذات طابع سني ومن مظاهر ذلك الإهتمام بمنح المناصب الدينية الرسمية لممثلي هذا التيار داخل المدن ونشر الإسلام السني القائم على أحكام الشريعة بين القبائل التركمانية في الريف كذلك معقل التصوف (جرين، 2017، ص162).

وقد رافق الموقف الرسمي السياسي هذا موقف ديني من بعض العلماء الذين اتخذوا مبدأ الوسطية ومن هؤلاء حجي خليفة الذي يرى أنه لا يمكن ولا يجوز القضاء بالقوة لا على الممارسات المألوفة التي أخذت بها غالبية المجتمع المسلم، صحيح ربما لا تنسجم تلك الممارسات مع الشريعة، إذ أن الإنسان عبد الله غير كامل وعاجز بينما الله هو الغفور الرحيم، فالإسلام يفضل التسامح على القوة، فاستخدام القوة على أية حال خطأ لأنها تؤدي إلى المقاومة التي تقوم بدورها إلى التمرد والانشقاق في الدولة والمجتمع، وفي نهاية الأمر القوانين تتغير مع الزمن، فالرسول صل الله عليه وسلم وضع القوانين العقلية المتممة للقرآن الكريم لأجل أسباب معينة، وحين زالت هذه الأسباب لم تعد لتلك القوانين لأي قوة، ويجب الإشارة هنا

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

إلى أن الدولة اتخذت المذهب الحنفي السني المتسامح للإجماع بينما كان فريق المصلحين الفقهاء على المذهب الحنبلي (إينجاليك، 2002، ص281).

**2-مظاهر الطقوس والممارسات الدينية في عهد الخلافة العثمانية:**

نظرا للتنوع في الطقوس والممارسات الدينية في عهد الخلافة العثمانية بسبب تنوع مذاهب الممارسين، بحيث كان لكل تيار أو فرقة طقوس خاصة بها في ممارسة الشعائر والعبادات ارتأينا أن ننقل المظاهر الرسمية المتمثلة في الطقوس التي كان يقوم بها خلفاء آل عثمان، ويحتفلون بها بصفة رسمية، حيث كانت هذه الطقوس جامعة وشاملة آخذة موقف الوسطية في الأمور ومن مظاهر تلك الطقوس والممارسات ما يلي:

**2-1-الاحتفال بالعيدين:**

"العيد بمعناه الديني كلمة شكر على تمام العبادة لا يقولها المؤمن بلسانه، ولكنها تعتلج في سرائره رضى واطمئنانا، وتنبلج في علانيته فرحا وابتهاجا، وتسفر بين نفوس المؤمنين بالبشاشة والطلاقة، والعيد في معناه الإنساني يوم تلتقي فيه قوة الغني وضعف الفقير على اشتراكية من وحي السماء عنوانها الزكاة والإحسان والتوسعة" (سامعي، 2018، ص323).وباعتبارها جامعة لأمة الإسلام وراعية لها وخادمة للدين الحنيف كان الإحتفال بالعيدين من القوانين التي قامت عليها الدولة الشرعية وحفظها القانون الوضعي العثماني، ففي قانون نامه آل عثمان جاء ذكر العيدين والطقوس الواجب اتباعها لإقامة هذه الشعيرة "وأمرنا ينصب لنا العرش في الأعياد في ساحة الديوان، فنخرج و يقف ورائنا وزرائنا وعسكرنا ودفتر داريتنا، ومن قانوننا أن تقوم حضرتنا لخواجتنا ومفتي الأنام ولوزرائنا وقضاة عسكرنا ورئيس دفتر داريتنا ولنشانجينا عند تقبيل أبدينا" (الساحلي أوغلو، 1986، ص 12).

وساحة الديوان هي في العادة مكان اجتماع السلطان بالوزراء والحاشية في قصر طوب قاسبي أي بالمعنى الحديث مجلس الوزراء، ومن طقوس العيد الاجتماع في الديوان وفق ترتيب سياسي وإداري بغية إعلان الطاعة والخضوع للخليفة.

"ومن قانوننا أن يقبل أيدينا: الجاوشية وأهل المناصب المتواضعة كالآلاي بيك مثلا والمتفرقة العلوفي والذواق ولا ينبغي للزعيم والتيمار تقبيل أيدينا ويأتي أهل الديوان إلى الديوان لابسين قفاطين بكم طويل

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

فإنهم بمرتبة خواجات" (الساحلي أغلو،1986، ص122). فمن طقوس العيدين حسب قانون نامه آل عثمان الإجتماع في الديوان وكذلك تقبيل أيدي السلطان لإظهار الطاعة والخضوع وكذلك لبس القفطان الذي يعتبر رمز ثقافي للدولة العثمانية، وهو مظهر من مظاهر الإحتفال والفرح وهو خاص بالمناسبات الدينية والإحتفالات.

فالاحتفالات الرسمية العثمانية بالعيدين كانت تتم في قصر طوب قابي في الجناح المسمى بباب السعادة (مجيب المصري،2004، ص30) وعن طقوسه كانت الليالي التي تسبق العيد يعكف موظفي القصر باختلافهم إلى التحضير لهذه الشعيرة الدينية، ففي الليلة التي تسبق العيد كان السلطان أو الخليفة يقيم في الدائرة الأولى وهي جناح داخل القصر حيث يسمع خطبا في مواضيع أخلاقية وفلسفية، ويشاهد بعد ذلك ألعابا مختلفة يقوم بها غلمان مختلف الدوائر الأخرى (دوسون، 1942، ص24)، وفي صباح يوم العيد المبارك المسمى بقربان بيرامي أي عيد الأضحى (سبنسر،2006، ص 121) ينهض القصر العثماني على أنغام الموسيقى التي تقوم بها الفرقة العسكريةجاشنكر باشي التي تقوم بالعزف كإعلان عن أجواء الفرح والسرور ليخرج بعدها السلطان مرفوق بحاشيته ووزراءه وفي مقدمتهم الإمامين الأول والثاني المساعد والمؤذنين إلى الجامع ليرتلوا الأدعية وهي عادة كانت في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (دوسون، 1942، ص11)، بحيث كانت الأدعية التي تقال في المساجد والصلوات والمناسبات من الطقوس الواجبة في هذه المناسبة فالأدعية التي تقال في المسجد على المؤمنين حسب الاعتقاد العام العثماني هي مثل النبي صل الله عليه وسلم في تبليغ الأوامر لذلك نجد هذا الاعتقاد جليا في العمارة العثمانية حيث كان يعتقد أن القبة الكبيرة في المسجد تمثل رمزا للرسول صل الله عليه وسلم والتناغم الموجود بين القباب الصغيرة والكبيرة في هذا المعنى يراعى الأرواح حيث يقول الشاعر:

القباب التي تحيط بعضها ببعض كالعائلة

هل الصغار فيها أبناء الكبار

كأسرة محاطة بأفرادها أم أنها؟

أعشاش سعيدة للطيور والحمام (طوباشي، 2016، ص447)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وفي أثناء خروج السلطان من قصره إلى الجامع يقوم الجوخدار آغا أي رئيس خزائن ثياب السلطان الذي برمي قطع فضية صغيرة جديدة للناس احتفالا بهذه المناسبة وهي من الطقوس التي حافظ عليها سلاطين بن عثمان (دوسون، 1942، ص17).

**2-2: الطقوس الخاصة بشهر رمضان:**

لشهر رمضان المبارك مكانة خاصة لدى خلفاء آل عثمان ولدى المجتمع العثماني والإسلامي بصفة خاصة حيث كانت تقوم مجموعة من الطقوس احتفاء بهذه المناسبة العظيمة فبدخول أولى أيام الشهر الفضيل كانت تباشر سلسلة دروس الحضرة التي كانت من أساسيات هذه الطقوس، وهي جزء من تقاليد السلاطين، حيث تنطلق هذه الدروس زمنيا بين الظهر والعصر وفي بعض الأحيان بين العصر والمغرب وكانت تمتد لساعتين ولا تتوقف إلا في أيام الجمعة من العشرة الأوائل للشهر الكريم، حيث تبدأ الطقوس بدرس التفسير فيبدأ المقرر بتلاوة الآيات ثم يتم تفسير الآيات من قبله، ليتناوب المخاطبون بعدها في تفسير الآيات كنوع من المناقشة وينتهي الدرس بأمر من السلطان ، فيتلوا المقرر دعوة الختام، وقد جرت العادة أن يعطي السلطان أو الخليفة عطية للمقرر والمخاطبين(كمال، 2017،ص87).

حيث كانت دروس التفسير تقرأ عادة من كتاب "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" للقاضي السيفاوي(توفي عام 1280) وكانت هذه الدروس كل يوم تتناول درسا معينا لسورة أو آية قرآنية بحيث لم تكن ترتيبية إلا بعد عام 1778، حيث كانت السورة الواحدة يصل تفسيرها أحيانا سنوات عدة في رمضان المعظم فسورة البقرة ابتدأ في تفسيرها عام 1787 وانتهى في رمضان 1791( كمال، 2017، ص88)، أما بالنسبة لعامة الشعب كانت الدروس تقام في البيوت والمقاهي والمساجد كذلك وكانت تحتوي على دروس التفسير والفقه وكان الخليفة عبد المجيد آخر من نظم طقوس الدروس الرمضانية في قصره في دولمة بقجه في رمضان1923(كمال، 2017، ص89).

أما حفلات الإفطار فقد كانت لها طقوس خاصة في شهر رمضان وتسمى" بحفلة الغداء" هذه الحفلة تتم برعاية الصدر الأعظم إظهارا للطاعة للخليفة والاحترام في الشهر الفضيل حيث يقيم على شرفه وليمة يقدم له فيها ألوانا كثيرة من الطعام معدة في مطابخه حيث يرسل له باحتفال واحد عشرين طبقا عليها مئة وخمسين صحنا تقريبا (دوسون، 1942، ص396).

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

كما كانت الاحتفالات بليلة الخامس عشر من رمضان من الطقوس الأساسية في هذا الشهر حيث كانت في هذه الليلة تتم زيارة الخرقة الشريفة أي بدلة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الظهر التي كانت عادة تؤدى في جامع آيا صوفيا ثم ينتقلون بعدها إلى مبنى الخرقة وفي اليوم الرابع عشر يدعى الوزراء والموظفين إلى حضور طقوس الخرقة وذلك بالجناح الخاص بالأماكن المقدسة في القصر أين يتم تنظيف الجناح بماء الورد وفي هذه الليلة يتم قراءة القران ليلا ونهارا في الجناح، وبعد تمام التنظيف يبدأ اليوم الثاني بصلاة الفجر جماعة في مبنى الخرقة "خرقة السعادة" وقبل صلاة الظهر بساعتين يقوم موظفي القصر باستخراج البردة من صندوقها الفضي ويضعونها فوق وسائد مطرزة باللآلئ لعرضها للزوار بعد صلاة الظهر( كمال، 2017، ص106).

ومن طقوس هذه الليلة كذلك الاحتفال بطقوس مباركة المياه أو المياه المباركة وهي المياه التي كانت البردة الشريفة تغطس فيها فيقوم الخصيان السود وأميرات القصر بملأ هذه المياه في زجاجات يقدمنها للسلطان الذي يقدمها بدوره كهدايا لكبار رجال الدولة(دوسون، 1942، ص38).ومن طقوس الليلة كذلك إقامة احتفال "آلاي بقلاوة" الذي يقام على شرف هذه المناسبة وآلاي بالعثمانية المراسم أو الموكب حيث يقوم موظفي القصر كنوع من الطقوس بصنع البقلاوة وهي حلوة عثمانية مشهورة لتقديمها للزوار وعامة الشعب خلال الزيارة التي تقام بعد الظهر( الشرقاوي، 2019، ص03).

ومن طقوس الشهر الفضيل كذلك الاحتفال بليلة القدر المباركة فهي إحدى الليالي الخمس التي يسميها العثمانيين ليالي القنديل لأنهم يسرجون فيها القناديل على منارات الجوامع في أرجاء الأستانة وهي: ليلة القدر، ليلة المولد النبوي الشريف، ليلة الجمعة الأولى من رجب وتسمى ليلة الرغائب، وهي الليلة التي حملت فيها أم النبي صلى الله عليه وسلم وليلة الإسراء و المعراج وليلة النصف من شهر شعبان واسمها عندهم ليلة برات أي ليلة العتق ويحييها السلطان في الجامع الحميدي وفي صباحها يفد كبراء الدولة لتهنئة السلطان بها( الشرقاوي، 2019، ص04).

**2-3 طقوس الاحتفال بالمولد النبوي الشريف:**

طقوس الاحتفال بالمولد النبوي الشريف وفقا للتقويم الميلادي بداية من (20أبريل/ نيسان ) ولمدة أسبوع كامل ويتزامن احتفالهم مع أسبوع الآلام الذي يحتفل به المسيحيون بدخول يسوع القدس وإنشاء

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

سر التناوب وطلب يسوع في كافة أنحاء البلاد من كل عام وهو ثابت، أما باقي الدول الإسلامية تحتفل به بداية من 12ربيع الأول من كل سنة هجرية وهو غير ثابت وبخلاف المنظور الشيعي الذي يحتفل به في 17ربيع الأول ، وكان أول احتفال رسمي بهذه المناسبة في عهد السلطان مراد الثالث، وفيه شاعت ظاهرة تزيين المآذن بالقناديل في ليالي المناسبات الإسلامية، ومنها هذه المناسبة (سامعي، 2018، ص115).

وكغيره من المناسبات الدينية كانت له طقوسه الخاصة في الاحتفال ومنها طقس الأخبار السعيدة وهو تقليد دأب عليه سلاطين بني عثمان، حيث يقوم السلطان كل سنة بإرسال رجل من فرقة البياك (الحرص الخاص) التي تحرصه على أن يكون أقدم رجل بها ويسمى مجد جي باشي أي حامل الأخبار السارة حيث يذهب إلى مكة المكرمة كل موسم حج ويأخذ من يد شريفها رسالة تطلع السلطان على خبر سلامة دخول قافلة الحجاج الكبرى والصرة الهمايونية، ليعود بعدها إلى مقر الخلافة حاملا الرسالة على أنه من الواجب أن يقدم تلك الرسالة يوم الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بالمسجد وهو تاريخ يوم قدومه من بلاد الحرمين (دوسون، 1942م، ص13). ففي عهد السلطان عبد الحميد كانت تقام في الجامع الحميدي بحيث تبدأ الفعاليات بقدوم رجل الجولة وكبارها وجميعهم بالملابس الرسمية الشريفية، ثم يقفون في صفوف بانتظار السلطان الذي يأتي من قصره على حصان مسرج بسراج من ذهب وحوله موكب ضخم وخلفهما جماهير الناس ثم يدخلون الجامع ويبدِون بالاحتفال بقراءة القرآن الكريم ثم قراءة قصة مولده صلى الله عليه وسلم، وبقراءة كتاب دلائل الخيرات في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ينتظم بعض المشايخ في حلقات (سامعي، 2018م، ص117).

ويجب التنبيه إلى أن هذه الطقوس اختلفت من سلطان إلى آخر بدرجة أقل من حيث التغير في الممارسة لكنها كتقليد استمرت مع كل السلاطين وعبرت من موقف الخلافة الوسطي السني كما كان الاحتفال بهذه المناسبة مناسبة للخلافات الكلامية بين التيار السلفي وباقي التيارات الاخرى.

**2-4-طقوس الختان:**

يعتبر الختان من الممارسات الدينية التي يجب على المسلم التقيد بها وهي مقدسة، فالمسلم عند بلوغه سن معين في صغره يقوم بالختان، لذلك كان مناسبة مهمة في حياة الفرد المسلم ففي عهد الخلافة العثمانية كانت طقوس الاحتفال بهذه المناسبة الكريمة كبيرة جدا وقد حفظت المصادر التاريخية العثمانية

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ذلك فمخطوطة الشاهنامة العائدة لسنة 1581تصور حفلات الختان المقامة في اسطنبول وما رافقها من ألعاب رياضية ومواكب احتفالية (بيدس، 2011م، ص453). فتلك الاحتفالات كانت تمتد لأيام عدة بل وشهور فالسلطان أحمد مثلا أقام حفل اختتان أولاده الأربعة الذي يعد من أكبر الاحتفالات في التاريخ العثماني، حيث استمر خمسة عشر يوما واشتمل على مواكب استعراضية ومفرقعات وسباقات بالقوارب وجري ورقص، أمّا على مستوى الطبقة الشعبية فكان الصبي لما يبلغ التاسعة من عمره يحظى بهذه الطقوس، بحث تحرص الأسر على الاحتفال بذلك لتكون مناسبة وذكرى جميلة للصغار فيلبسونه لباسا تقليديا مزركشا ويغرقونه بالحلويات، كما كان فرصة للتضامن بين المجتمع، حيث كان الأغنياء يتكفلون بحفلات ختان الفقراء التي كانت عادة تقام في أيام الصيف(برانج، 2013، ص73).

فعلى المستوى الرسمي كان حفل الختان داخل القصر يعلن الخبر عنه قبل ثلاثة أو أربعة أشهر بواسطة مناشير وفرمانات يدعى فيها حكام الولايات وكبار الموظفين لحضور الاحتفال، ويقام في ساحة الميدان معسكر يمثل بلاطات السراي بحيث يعامل كل رجال هيئات الدولة ومختلف أقسام الجيش بأبهى حلة، ويزيد رونق الولائم الموسيقى العسكرية وجميع أنواع الألعاب، ويظهر السلطان وجوده بهداياه إلى كبار رجال الدولة بأعطياته للجيش وبصدقاته على الفقراء، بحث استمرت الحفلات التي أقامها السلطان سليمان على أولاده ثلاثين ويوما، وفي عهد مراد الثالث استمرت لشهرين (دوسون، 1942، ص46).

**2-5- طقوس موسم الحج:**

كان الحج كغيره من العبادات التي لها طقوس خاصة أقر بها الشرع المبين ومع مرور الزمن، دخلت بعض الطقوس الدينية الشكلية أي لا تمس بمراسيم الدين الحنيف بل أمور فرضتها الظروف، ففي العهد العثماني كان موسم الحج يمثل حدثا كبيرا يحضر له لمدة أشهر وكان من أولويات الدولة العثمانية وواجب عليها تسيير الحج أمام الراغبين فيه فنشأت قوافل الحج بالطرق فأقامت الحصون وحفرت الآبار على طرق الحج، وكانت تشرف على قوافل الحج الرئيسية التي كانت تخرج من أنحاء الدولة كافة في مواعيد محددة كل عام، وتضع لها قوة تحرسهم يقودها قائد يدعى بسردار الحج، وعلى رأس كل قافلة أمير للحج (المغلوث، 2014، ص136).

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ومن طقوس الاحتفال بموسم الحج القيام بإرسال كسوة الكعبة المشرفة الذي يبدأ في الثاني عشر من شهر رجب، وكانت الكسوة تنسج في فناء مسجد السلطان أحمد بإسطنبول (كمال، 2017، ص105). وكسوة الكعبة المشرفة كان يرافقها طقس آخر وهو الصرة الهمايونية، وهي تلك الأموال والهدايا التي كان السلاطين العثمانيين يرسلونها إلى أهل مكة والمدينة، وكانت من الواجبات المالية المفروضة على آل عثمان بعد وصول القافلة التي تحتوي على الصرة السلطانية، بحيث كان يتم تثبيت القناديل حول الكعبة المشرفة كإعلان لبدأ موسم الحج. (أحمد الفياض، 2009 ص11). فالصرة السلطانية لم تكن من قبل سواء في عهد الخلفاء الراشدين أو من أتى بعدهم حيث استحدثت في العهد العثماني لأسباب دينية وسياسية، وكانت من الطقوس والمراسيم الدينية التي استمرت لعقود طويلة، حيث كان مسيرها عن طريق البر حتى القرن 18م، أين أصبحت تنطلق بحرا من إسطنبول إلى لبنان التي كانت أقرب نقطة في الشام يلتقي فيها الحجاج ومنها تنطلق قوافل الحجيج خلف موكب الصرة السلطانية، وذلك يعتبر تتويجا للخلفاء العثمانيين وقاعدة شرعية لهم (باطماز، 2015، ص113).

وعموما مراسيم الصرة الأولى تبدأ في قبة آلتي وهنا يخلع السلطان الخلع ويكثر العطايا والهبات، وفي هذه الأثناء يمسك قيزلدآغاس أي آغا الخصيان عقال العير التي جهزها لحمل المتاع ويمشي بها أمام السلطان وأثناء ذلك يكبر المؤذنون، وبعد ذلك تحمل الصرة على العير وتسلك الطرق المحددة حتى تصل إلى ميناء كيرج ومن هناك تحمل على السفن وتنقل إلى أسكودار، بحث كانت تخرج كل سنة من شهر رجب الشريف. (باطماز، 2015 ص97)، وبذلك يكون العثمانيين قد وضعوا لمستهم الخاصة بهذه الفريضة الإسلامية التي تميزهم عن ما سبقهم في ما يخص طرق التنظيم والاحتفال دون القواعد الشرعية.

**2- 6-طقوس الدفن:**

الدفن من الفرائض الخاصة بالمسلمين، حيث له طريقته الشرعية ولا تتغير، فبالنسبة للطرق الصوفية كانوا يطلقون على الوالي "ولي قلت" أي الوالي الذي لا يموت وهو مقدس سواء في حياته أو مماته ويقام له ضريح خاص به للزيارة والتبرك، وكانت تقام له طقوس سنوية من إقامة الأذكار والأوراد، وتقدم النذور والتبرك بعمامته وسبحته بحيث كان الناس يتسابقون لخدمة الضريح وينتظرون لأيام في انتظار الدور لينالوا شرف خدمته (ضيف الله المعيدي، 1429، ص253).

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

أما بالنسبة لطقوس العثمانيين العامة والخاصة فكان يميزها ما يعرف بالشاهد أي شاهد القبر، فشاهد الرجل المتوفي يتمثل في غالب الأحيان إلى شكل قبعة أو عمامة، أما شاهد قبر المرأة فهو مزين بإكليل من الزهور وهذه الزينات محفورة على شكل مزهرية، أو على شكل زهور مختلفة، بحث كانت كل زهرة أو شكلا عل الشواهد يدل على شيء معين فمثلا نقش زوج من الزنبق بخمس أوراق كأنها ضارعة ممتدة للدعاء، كما كانت هذه الشواهد تشير إلى مهنة المتوفي في حياته إذا كان بحارا فقد يكون الرمز سارية أو شراع أو شارة بحرية، وإذا كان كاتبا يكون الشاهد ريشة الكتابة أو قلم وغيرها. (كمال، 2017، ص120). وانطلاقا من ذلك نستخلص أنه إضافة إلى التنوع المذهبي كان التنوع الثقافي دور في توجيه الطقوس والممارسات الدينية في جانبها الشكلي.

**خاتمة:**

لقد امتازت الطقوس والممارسات الدينية في فترة الخلافة العثمانية بالثراء والتنوع جراء مجموعة من العوامل التي تحكمت في مسار هذه الطقوس، ومن خلال هذا البحث البسيط استقصينا ما يلي:

الصراع الفكري والمذهبي بين أهل الطرق الصوفية والسلفيين كان له تأثير في توجيه الطقوس الدينية حسب كل مرحلة.

المناطق الريفية والبعيدة عن مراكز الحكم المباشر كانت أشد تأثيرا بالفكر الصوفي مقارنة بالمدن، نظرا لتجذر التصوف في المجتمع البدوي وعدم وجود ند مناقض لذلك.

الموقف الرسمي العثماني وممارساته الدينية كان يتسم بالوسطية والإعتدال كان يعد موقفا محايدا من الصراع الفكري، فالطقوس الرسمية التي كان يقيمها خلفاء آل عثمان للاحتفال بالمناسبات الدينية كانت بعيدة عن التعصب وكانت مؤيدة من طرف علماء المذهب الحنفي الذي يتسم بالتسامح.

الطقوس والممارسات الدينية في فترة الخلافة حملت الكثير من المستجدات الشكلية لتأثرها باتساع المجال الجغرافي للخلافة ودخول الكثير من الأمم تحت لوائها، وبالتالي حدوث نوع من التفاعل الثقافي والذي ولد مجموعة من الطقوس الجديدة، كالاحتفال بالبردة الشريفة في الخامس عشر من رمضان، كذلك الاحتفال بإرسال الصرة للسلطان إلى مكة المكرمة في موسم الحج مع العلم أن هذه المستجدات كانت في الجانب الشكلي فقط، أي أنها لم تمس الجانب الأصلي المتمثل في الأوامر الشرعية للعبادات.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

بعض الطقوس كالاحتفال بالمولد النبوي الشريف وطقوس العيدين والدفن لقيت معارضة شديدة من التيار السلفي، لكن الخلاف العام كان سطحيا فقط ولم يصل إلى حجم الصراع.

الممارسة الطقوسية والدينية لدى عامة الشعب كانت تتميز بالحرية، أي أن الخلافة لم تكن تتدخل في نمط الاحتفالات وطقوسها نظرا للتنوع الاجتماعي وحفاظا على الترابط العام في ظل الخلافة مع أنها كانت تتدخل في الكثير من المرات عند تجاوز هذه الطقوس لإطارها الشكلي وتدخلها في جوهر العقيدة والممارسة الشرعية الأصلية، وقد حدثت عدة حوادث في ذلك الإطار.

**قائمة المراجع:** ت1تتبع

**الكتب:**


• الجالودي عليان، (2014). الرحالة التركي أوليا جلبي وكتابه سياحة نامة، 1611- 1684/ 1020هـ- 1090هـ، الفصل في كتاب التحولات الفكرية في العالم الإسلامي: أعلام وحركات أفكار من القرن العاشر إلى الثاني عشر الهجري، تحرير: عليان الجالودي وآخرون. الو، م، أ: المعهد العالمي للدراسات الإسلامية.

• المغلوث سامي بن عبد الله، (2014). أطلس الحج والعمرة تاريخا وفقها، ط2 السعودية، مكتبة العبيكان.

• المصري حسين مجيب، (2004). معجم الدولة العثمانية، ط1، مصر، دار الثقافية للنشر والتوزيع.

• إنجاليك خليل، (2002). تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الاندحار، ط1، تر: محمد الأرناؤط، لبنان: دار المدار الإسلامي.

• باطماز شاكر، (2015). نقل الصرة السلطانية من ميناء حرم إلى الحرمين الشريفين تحر: إسماعيل قيار وآخرون، ط1، مصر: دار النيل للطباعة والنشر.

• بيدس إيرامالا، (2011). تاريخ المجتمعات الإسلامية، م1، ط2، تر: فاضل جنكر، لبنان: دار الكتاب العربي.

• برانتج كاثرين، (2013). شاي تركي من فضلك، تركيا بين الماضي والحاضر، مكتبة البروج للنشر والتوزيع.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

• جرين نايل، (2017)، الصوفية نشأتها وتاريخها، ط1، تر: صفية مختار، مرا: محمد فؤاد، مصر: مؤسسة هنداوي.
• حويرة أيمن وآخرون، (2019). التاريخ كما كان، مصر: دار كتوبيا للنشر والتوزيع.
• سامعي إسماعيل (2018). تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي الشرف في العالم الإسلامي وفي الجزائر، الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي للنشر والتوزيع.
• سبنسر وليم، (2016). عهد رياس البحر، تعريب وتقديم: عبد القادر زبادية، ط1 الجزائر، دار القصبة للنشر.
• طوباشي عثمان نوري، (2016). العثمانيون رجالهم العظام مؤسساتهم الشامخة، د- ط، تر: محمد حرب، إسطنبول: دار الأرقم.
• عبد المجيد كريم، (2011). عثمانيون وسلفيون حركة قاضي زادة بين محاربة التصوف والعودة إلى عهد السلف، مركز نماء للبحوث والدراسات: مصر.
• غالب أحمد ممدوح، (2019). تاريخ التصوف في الدولة العثمانية، الطريقة البكتاشية نموذجا، ط1، ألمانيا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

• غسان طه، (2015م). يوم الفداءمقاربة اجتماعية تاريخية لإحياء شريعة عاشوراء في لبنان بين سنة 1860- 1975، دار المعارف الحكمية: لبنان.
• كمال عبد السلام، (2017). مظاهر حضارية من الثقافة الشعبية، د- ط، مصر: مكتبة البروج.
•كوندوز أحمد آق، أوزتوك سعيد، (2008)، الدولة العثمانية المجهولة 303 سؤال وجواب توضيح حقائق غائبة عن الدولة العثمانية، مجمع وقف البحوث العثمانية: إسطنبول.

**المقالات:**

• الساحلي أوغلو خليل، (1986). قانون نامة آل عثمان، مجلة دراسات العلوم الإنسانية، مج: 13، عد: 04.

**الرسائل الجامعية:**

•حنان عطية ضيف الله السعدي، (2008). التصوف وآثاره في تركيا إبان العصر العثماني عرض ونقد، مذكرة لنيل شهادة الدكتورة، قسم الدراسات الإسلامية، السعودية جامعة أم القرى.
•سراج الجيلالي، (2015). زيارة الأضرحة وأثرها في المعتقدات الشعبية ضريح سيدي يوسف نموذجا، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير الأنثروبولوجيا، الجزائر جامعة أبي بكر بلقايد.
•علياء بنت أحمد الفياض، (2003). وفاق المسجد الحرام بمكة المكرمة تنظيمها وإدارتها في العهد العثماني، 1254- 1337هـ/1838- 1918، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، السعودية، جامعة الملك سعود.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

•مراد جه دوسون، (1942). نظام الحكم والإدارة في الدولة العثمانية أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، تر: فيصل الشيخ الأرض، رسالة لنيل شهادة أستاذ في العلوم، لبنان: الجامعة الأمريكية.

**المواقع الإلكترونية:**

•الشرقاوي أحمد عبد الوهاب، طقوس رمضانية في العاصمة العثمانية، موقع إضاءات تم الاطلاع عليه يوم: 2020/09/06، 10:45 على الرابط التالي:

https://www.ida2at.com/ramadan-ritual-ottoman-capital/.